تاريخ الفداء – الجزء ٢

الفصل الثامن: الخوف أم الإيمان.

د. ديفيد بلات

٢٠١٠\٣\٧

لو معاك كتابك المقدس، ويا ريت يكون معاك، تعالوا نفتح سِفر العدد أصحاح ١٣. هايكون لينا وقت النهاردة نتكلم فيه مع بعض كجماعة مؤمنين . وقبل ما نتأمل في النَص ، فالنهاردة هو يوم مميز بالنسبة لنا ككنيسة لأننا هنتكلم عن اللي الله بيعمله وسطينا . احنا السنة اللي فاتت قللنا بشدة من ميزانيتنا عشان نستخدم مواردنا لمجد المسيح لتسديد احتياجات العالم المادية والروحية. هانتكلم النهاردة عن ازاي هانصرف الموارد دي لمجد المسيح في الأماكن اللي فيها احتياج مادي وروحي في العالم.

احنا حاليًا في وسط حركة سميناها *التجربة القوية*، وهي تجربة على مدار سنة بنلتزم فيها بخمس أمور . أول حاجة إننا نصلي عشان العالم كله . وعايز أفكركو وأشجعكو إنكو تصلوا باهتمام . احنا حاليًا بنواظب على برنامج اسمه *العالم مهمتنا* . وتقدر توصل لبرنامج *العالم مهمتنا* من موقع *التجربة القوية* على الانترنت. وهاتلاقي طلبات صلاة يومية، واتجاه صلاة يومي لينا ككنيسة بنصلي فيه حرفيًا عشان كل بلد وكل أمة وكل شعب في العال م السنة دي. ثانيًا، هانقرا كلمة الله كلها السنة دي، وده اللي بنعمله كل يوم كأفراد وككنيسة، وده اللي جابنا للنَص بتاع النهاردة. ثالثًا، إننا نقضي وقت في مكان تاني . وزي ما قلنا لكو من أسبوع إن كل واحد يسجل اسمه في الرحلة العالمية وخليكوا مهتمين بتخطيط الوقت اللي هاتطلعوا فيه السنة دي تبشروا بالإنجيل في مكان تاني . رابعًا، إننا هانكرس حياتنا لتضاعف الجماعة. يا ريت تكون منضم لمجموعة صغيرة. أهم حاجة في كنيسة بروك هيلز Brook Hills هي المجموعات الصغيرة . في الحقيقة لو انت مش منضم لمجموعة صغيرة بتتلمذ ناس من كل الأمم، نبقى مابنعملش حاجة خالص . عشان كده عايز أشجعك لو ماكنتش انضميت لسة لمجموعة صغيرة إنك تنضم وتثابر وتصمم على العمل . بلاش تتأخر في الموضوع ده أكتر من كده . المجموعات الصغيرة بيحصل فيها أمور جميلة

جدًا. بعد فترة قريبة هانشوف أول اجتماع عائلي لبرنامج التلمذة . الآباء والطلبة والمراهقين، كلهم بيدرسوا برنامج التلمذة. عشان كده عايز أشجعك تكرس حياتك لتضاعف الجماعة.

والمكون الخامس، واللي عايز أتكلم عنه أكتر النهاردة هو التضحية بالفلوس من أجل غرض معين . كلنا كأفراد وككنيسة عايزين ناخد الامكانيات اللي إداهالنا الرب ومانستخدمهاش في راحة أكتر أو أمان أكتر أو أمور العالم أكتر. عايزين نصرف إمكانياتنا لمجد المسيح. وده بيتوجه في ناحيتين. إننا كأفراد وعائلات نقدم إمكانياتنا للكنيسة. واحنا عايزين ككنيسة ناخد اللي بيجيلنا من خلال التقدمات كل أسبوع ونصرفها في الاحتياجات الضرورية . فأخدنا قرار السنة اللي فاتت إننا نقتطع جزء من الرفاهيات ونخلي الموضوع أبسط علينا . فهانقلل الحاجات دي عشان نقدر نوفر أكتر مبلغ نقدر نقدمه. احنا عمومًا بنقرر م يزانيتنا بمستوى عالي على أساس موقفنا الاقتصادي وحالتنا حاليًا. بس قلنا إنه لو كان الأفراد والأسر بيضحوا من معيشتهم فاحنا كمان نقدر نعمل كده . فانت بتاخد من إمكانياتك وتقدم للكنيسة والكنيسة بتصرف الموارد دي على الاحتياجات الملحة المادية والروحية في العالم.

فقدرنا نقدم السنة دي مليون ونُص دولار للاحتياجات المادية والروحية الملحة في مكانين أساسيين . أول مكان هو في برمينجهام Birmingham، مدينتنا. قدمنا لمجتمعنا المحلي في برمينجهام Birmingham. غيرتنا على عمل الله في كل امم بيبدأ من هنا في برمينجهام Birmingham. الرب حطنا هنا، بنقضي أغلب وقتنا هنا، واحنا عايزين مجده في برمينجهام Birmingham. حماسنا لخدمة الرب في كل العالم مش متناقض مع حماسنا لمجده هنا في برمينجهام Birmingham. مش مضطرين نختار بين محبتنا للناس اللي هنا والناس اللي هناك . احنا بنحب الناس اللي هنا والناس اللي هناك. احنا عايزين مجده هنا وهناك، في الاتنين . مش مضطرين نختار بينهم. كل اللي احنا عايزينه هو إعلان مجد الرب . أوزوالد سميث Oswald Smith قال، "إنَّ النورَ الذي يشعُ لأقصى مسافةٍ يشعُ لأقصى قوةٍ في البيتِ." واحنا عايزين الكلام ده يتحقق. عايزين نكرس حياتنا لمجده هنا وهناك. يبقى أولاً، محليًا، في برمينجهام Birmingham، وبعدين عالميًا في الهند . احنا مركزين السنة دي على الهند، المكان اللي فيه ٤١ % من فقراء العالم في بلد واحدة. بالإضافة للاحتياج المادي، فالواقع بيقول إن الضالين اللي مايعرفوش يسوع في الهند أكتر من أي مكان تاني في العالم . كتير منهم محرومين من الإنجيل. ماسمعوش بشارة الإنجيل بقالهم أجيال. فيه احتياجات مادية وروحية عاجلة.

احنا بنقول إننا مؤمنين بالإنجيل، احنا مؤمنين بمخلص بقى فقير عشان نكون احنا أغنياء فيه. فاحنا هانمشي ضد التيار العصري والفكر الكنسي المعاصر اللي بيقول إن النجاح يبان لما نصرف ملايين أكتر على نفسنا في الكنيسة، واحنا بنقول إن الكلام ده مش كتابي . الحقيقة هي إن النجاح في الكنيسة يقودنا نصرف ملايين أكتر وأكتر بهدف نشر مجد وإنجيل المسيح إلى أقصى الأرض. فعايزين نركز على الموضوع ده.

في ضوء اللي قلناه، ميزانية برنامج *التجربة القوية* السنة دي كان حوالي مليون ونُص. مليون و ٤٩١ ألأف و ٦٤٥ دولار، مجدًا للرب . وأنا بامجد عمل نعمته فيكو . عايزين نصرف المبلغ ده لمجد الرب على الاحتياجات المادية والروحية العاجلة. فعلى مدار الكام شهر اللي فاتوا، الشيوخ كَوِّنوا فريقين، واحد محلي والتاني دولي. الفرق بتتكون من العاملين في الكنيسة، وأعضاء الكنيسة، وشيوخ بيشوفوا ازاي نصرف الفلوس والإمكانيات دي، المليون ونُص دول، لمجد الرب في برمينجهام Birmingham والهند. احنا بقالنا مدة بنصلي، ونسبح الرب، ونبحث، ونروح أماكن مختلفة في برمينجهام Birmingham والهند بنحاول نشوف أفضل الوسائل المتاحة، وخلصنا الفِرَق خلاص، وحطينا مقترحات، ورحنا ورجعنا لغاية ما خلصنا وعرفنا هانصرف الفلوس ازاي . فعايز أوريكو النهاردة ازاي هانصرف الشهر ده ٣٨٤ ألف و ٣٦٤ دولار. فهانتكلم النهاردة والمرة اللي جاية عن طرق رائعة نقدر نستخدم بيها الإمكانيات دي في الأحياء الفقيرة في وسط برمينجهام Birmingham. وبعد كده هانتكلم عن الخدمة العالمية والمليون و ١٠٧ ألف و ٢٨١ دولار. هانقضي النُص التاني من الشهر بنتكلم عن طريقة صرف الموارد دي عالميًا.

ده شيء جميل جدًا . الواحد بيفرح لما يفكر ازاي إن الرب شرفنا نشترك في إيه السنة دي . احنا قعدنا في حركة *التجربة القوية* وابتدينا نشوف الاحتياجات المادية والروحية الملحة في برمينجهام Birmingham. ابتدينا نسأل: فين فيه تجمع للاحتياجات المادية والروحية في برمينجهام Birmingham؟ واحنا متواجدين بخدمتنا في أنهي منطقة؟ مش لازم الواحد يبتدي من الصفر . في الواقع كان الرب بيحرك مجموعات صغيرة من الكنيسة لمناطق معينة. فلقينا إن فيه تجمع للاحتياجات المادية والروحية وكمان كان فيه مجموعات صغيرة من الكنيسة موجودة في منطقة معينة. بس عايز أبقى حريص في كلامي عشان ماتفتكروش إن خدمة كنيسة بروك هيلز Brook Hills مش هاتبقى موجودة إلا في مكان واحد، ولو مابتخدمش في المكان ده يبقى خدمتك مش محسوبة من خدماتنا فيه

مجموعات بتشتغل في أماكن كتير في برمينجهام Birmingham، وباشجعكو تكملوا خدمتكو زي ما انتو . ده شيء جميل. ومش عايز حد يفتكر إننا عشان بنركز على منطقة واحدة إننا مش مهتمين بباقي المناطق. لما بنقول إننا مهتمين بالذهاب لكل الأمم، فيه ناس بيقولوا : انتو مش هامكو برمينجهام Birmingham. ولو اخترنا مكان معين في برمينجهام Birmingham نلاقي ناس بتقول : انتو مش هاممكو باقي برمينجهام Birmingham. لكن اللي بنقوله هو إننا عايزين نخدم الرب في أي مكان يقودنا ليه . وفي نفس الوقت عايزين ناخد بالنا عشان ماتبقاش جهودنا متشتتة، فمانقدرش نعمل تأثير قوي مُركز ومستمر يأدي لانتشار الإنجيل في منطقة معينة . فاللي بنقوله هو إننا في وسط خدمتنا في كل الأماكن هانركز خدمتنا السنة دي على منطقتين هم : إيست ليك Eastlake، وجيت سيتي Gate City.

تعالوا نشوف الموقف الحالي . منطقة جيت سيتي Gate City بقالها فترة طويلة من أكتر المناطق في معدلات انتشار الجريمة وأقل دخول للفرد في برمينجهام Birmingham. وعشان تعرفوا شوية معلومات عن إيست ليك Eastlake، وجيت سيتي Gate City ، ف ٩٠ % من الأولاد اللي في المدارس هناك عايشين على البرنامج الحكومي لدعم الغذاء. ومعلومة جانبية، إن مدرسة جيت سيتي Gate City الإبتدائية في المرتبة الـ ٦٧٧ على مدارس ولاية ألاباما الـ ٧٠٠. فعندنا منطقة جيت سيتي Gate City وجنبها منطقة إيست ليك Eastlake، والرب حط هناك مجموعات صغيرة الرب قادهم يخدموا هناك في م نظمات مختلفة وكنايس مختلفة. فيه منكو ناس كتير موجودين النهاردة هايكونوا الأسبوع اللي جاي في مركز *سيدة المحبة*، وده أكبر مكان تأهيلي في البلد كلها للسيدات اللي خارجين من السجن أو التشرد أو التحرش أو الإدمان . ففيه حاجات مختلفة احنا مشتركين فيها . والحاجة الجميلة إن جنبها في منطقة جيت سيتي Gate City، إشغال البيوت حوالي ٢٠ أو ٣٠ % لأنهم بيعملوا تجديديات في المنطقة وده معناه إن المنطقة دي هاتكبر لأن فيه ناس هاييجوا يسكنوا فيها.

لما صلينا وطلبنا وجه الرب، شفنا إن دي أفضل منطقة نبتدي بيها . وتبقى الخدمة مركزة. وهنا عايزين ناخد بالنا كويس قوي قوي. عايزين ناخد بالنا من طريقة تفكير خطيرة جدًا . مش عايزين نفتكر إننا رايحين نخدم في منطقة وكأننا المُخَلِّصين اللي نازلين من على الجبل عشان يسددوا احتياجات الناس. الحقيقة هي إننا مش مُخَلِّصين جايين من على الجبل، لكن احنا خطاة محتاجين نعمة الله. احنا خطاة كنا فاكرين إن الفلوس بتشبع مع إنها مش بتشبع .

وكنا بنحاول نداري على خطايانا بأعمالنا . فاحنا مش جايين على إننا مُخَلِّصين لكن كخطاة عايزين يبينوا محبة المسيح ونتعلم عن محبة المسيح من ناس كبار وصغيرين رائعين كان بقالنا سنين طويلة حاططين بينا وبينهم حواجز.

عايز أوريكو دلوقتي نموذج لعيلة جميلة بتمثل لنا منطقة جيت سيتي Gate City، تعالوا نسمع قصة العيلة ديه:

"أنا اسمي شيريل Sheryl. أنا اتربيت في عيلة كبيرة، عندي ٥ أخوات ولاد و ٥ أخوات بنات. كنا عايشين في سميثفيلد Smithfield، في ولاية ألاباما Alabama، شرق مدينة إينسلي Ensley. ماكانش عندي كل حاجة كنت عايزاها، لكن والدتي كانت دايمًا حريصة إننا نكون لابسين هدوم وب طننا مليانة أكل، وإننا الـ ١١ كلنا ناخد الشهادة الثانوية. اتجوزت عندي ١٨ سنة وكنت مع جوزي في عمله العسكري من ولاية نورث كارولينا Carolina North لألمانيا وفي الآخر رجعنا جورجيا Georgia. بس بعد ما رجعنا أمريكا، جوازنا إنهار. ماكنتش متخيلة إننا هانوصل للطلاق، وده شيء أنا ندمانة عليه لغاية لوقتي.

في الوقت ده جت لي أخبار سيئة من واحدة من اخواتي هنا في برمينجهام Birmingham. بنت أختي فقدت حضانة ولادها . كان عندها بنت عندها ١٩ شهر، وولد ٣ سنين ونُص. ماكانش عندي ولاد ففكرت وسألت عن احتمالات إني أعرف أخد حضانة الأولاد . فمشيت من مكاني وجيت منطقة جاردين ديل Gardendale، واشتغلت في محلات كي مارت Kmart، وأجرت بيت من صديقة وأخدت حضانة الأولاد. بس الموضوع مانتهاش كده. بعد ٣ سنين في جاردين ديل Gardendale، قررت صديقتي تبيع بيتها وسابتنا من غير مكان نعيش فيه وكان دخلنا قليل جدًا . وهنا ابتديت أفكر في منطقة ماركس فيليج Marks Village. في الأول كنت قلقانة من المنطقة واللي ممكن ولادي يتعرضوا له، لكن اتشجعت بعد ما اتكلمت مع واحدة من المسئولين عن مشروع الإسكان وقالت لي إن كان فيه مجموعة من أحسن الشباب طلعوا من ماركس فيليج Marks Village.

وانا بافكر في الموضوع ده افتكرت كلام أمي، "الواحد ممكن يعيش في أي مكان، مايهمش إيه اللي برة، لأن اللي برة مالوش دعوة باللي جوة." فقلت أجرب ماركس فيليج Marks Village. ابتديت أحب المنطقة والناس ولقيت نفسي في فترة قصيرة باخدم وباحب الناس في جيت سيتي Gate City. بعد المدرسة باخد ولادي من المدرسة،

هم وأصحابهم، وأعلمهم، وأأكلهم واحبهم. ومن خلال الظروف الحلوة والوحشة في الحياة، الرب علمني أسبحه . لما تكون الظروف كويسة، أو مش ماشية كويس، مايهمنيش، أنا عارفة إن الرب هو المتحكم في الأمور وإن كل الأشياء تعمل معًا لخيري، وأنا باحب الله، لأني مدعوة حسب قصده". ده كانت قصة العيلة اللي بتمثلنا في منطقة جيت سيتي Gate City

ازاي ممكن احنا ككنيسة نعمل خدمة في إيست ليك Eastlake، وجيت سيتي Gate City. اسمعوا الخطة. أول وأهم حاجة لينا ككنيسة، عايزين نكون من أتباع المسيح ونعيش الإنجيل وحياة جماعة المؤمنين . أشرح لكو أقصد إيه بالتحديد، وهنا عايزين نتأمل بعمق في الموضوع ده. أنا عايز أشجع كل واحد مؤمن بالمسيح في المكان ومنهم كل عضو في الكنيسة إنه يصلي ويسأل الله إن كان الله عايزه يعزل ويروح يسكن في إيست ليك Eastlake أو جيت سيتي Gate City. عايز أشجع كل عضو في الكنيسة إنه يصلي للرب الأسبوع ده ويقول له، يا رب هل عايزني أسكن في إيست ليك Eastlake أو جيت سيتي Gate City؟ ده موضوع لازم كلنا نعمله. لو كانت حياتنا ملك للمسيح، لو كانت ملكه يتصرف فيها زي ما هو عايز، فده معناه إن الرب عنده شيك على بياض في حياتنا . لازم كل واحد فينا يصلي للرب، وأنا عايز الأزواج والآباء ياخدوا المبادرة دي . يا رجالة، قودوا أسركو الأسبوع ده واسألوا ا لرب كل يوم إن كان عايزكو تسكنوا هناك ولا لأ. ولو انتي أم مسئولة عن بيتك لوحدك، أو انت عازب، أو طالب جامعة، أشجعك تسأل الرب، هل تروح هناك ولا لأ.

الفكرة مش إننا هانفكر في شوية مشاريع نقدر نعملها . لكن الفكرة الأولى والأهم في نشر الإنجيل هي إننا لازم نعيش الإنجيل. ماينفعش نروح ونيجي وبرضو يكون لينا تأثير دائم بيشارة الإنجيل في المكان. عشان كده أشجعكو تصلوا، تحطوا شيك على بياض على الطرابيزة قدام الرب ونقول له، عايزنا نعمل إيه؟

فاكرين لما جيت أسكن في نيو أورلينز New Orleans وكنت متحمس جدًا للخدمة في المناطق الفقيرة في وسط المدينة؟ كنت في مرة قاعد في مطعم وشفت واحد قاعد في الناحية التانية من المطعم، الراجل ده أسطورة في خدمة الأحياء الفقيرة في وسط المدينة . كان ابتدا خدمة في منطقة من أصعب المناطق في نيو أورلينز New

Orleans. فحسيت بحماس وحبيت أتكلم معاه، فرحت له وقلت له، "أنا نفسي يكون ليَّ تأثير حقيقي على وسط المدينة في نيو أورلينز New Orleans. أعمل كده ازاي؟ فقال لي، "عايز يكون ليك تأثير حقيقي؟ " قلت له، "أيوة." قال لي، "تاخد عيلتك وتلم هدومك وتسكن في وسط البلد هناك، وتعيش في مشروعات الإسكان لمدة ٢٠ سنة، وكده تقدر يكون ليك تأثير." فقلت له، "حاضر."

هي دي ا لفكرة. هي دي فكرة الخدمة. وهي د ي الفكرة اللي عند ناس مننا قاعدين هنا النهاردة راحوا سكنوا في *أكاديمية المصالحة*، ده اللي شفناه هناك، وده اللي أساسًا عايزين نشترك فيه . فأنا باشجعك تصلي وتشوف الرب عايزك تعمل كده ولا لأ.

عايز أوريكو أخ عمل كده وعايش الإنجيل في منطقة إيست ليك Eastlake وجيت سيتي Gate City. وتعالوا نسمع شوية من اللي حصل معاه. الراجل ده بيقول:

" اسمي ديفيد . كنت عايش سنة ١٩٩٠ في منطقة إيست ليك Eastlake أنا ومراتي وبناتي الأربعة . كنا أنا وعيلتي منضمين لكنيسة قريبة من منطقة جيت سيتي Gate City وعلى طول ابتدت أعلم في فصل لسن ثانوي. وشفنا فراغ رهيب في حياة أولاد مراهقين كتير لأن ماعندهمش قدوة راجل . الكنيسة بعد كده قفلت بسبب نقص الإمدادات المالية لكن العمل اللي ابتداه الله في قلوبنا استمر يكبر.

لما حسينا باحتياج أكبر إننا نعيش مع الناس اللي في الم نطقة، عزلت أنا وعيلتي للمنطقة سنة ١٩٩٣. في سكننا القديم نادرًا ما كنا بنكلم حد، حتى جيراننا . لكن لما سكننا في إيست ليك Eastlake الرب دبر لنا فرص كتير نعمق علاقتنا بالناس في المنطقة . لما رَمِت العلاقات مع الناس بقى واضح إن الله كان بيدعوني أستثمر حياتي بطرق أعمق في الشباب. وده معناه إني أساعد المتعثرين في الدراسة عشان ياخدوا شهادتهم الثانوية ويلاقوا شغل، أو أشغل ناس منهم عندي . ده معناه إني أخصص وقت عشان أعلم ولد السواقة عشان يقدر ياخد رخصة سواقة وأساعده إنه يشتري عربية، وأعلمه يعمل فيها إيه لما تعطل.

يعني من الآخر، معناها إني أحتفل معاهم بالنجاح وأواسيهم في مشاكلهم، وأصحح سلوكهم لو احتاجوا. ناس كتير بيسألوني، انت ازاي بتوصل للأولاد الفاسدين؟ فأقول لهم، باتعامل معاهم . باطلع بيهم معسكر، باتكلم معاهم،

باصلي معاهم، وبلستثمر فيهم رسالة الإنجيل . ولما يشوفك وانت مهتم بعيلته، باخواته، وقرايبه، يبدأ يحترمك لأنك بتشاركه حياته ". ديه كانت قصة ديفيد من جيت سيتي Gate City

أنا باحب الترجمة اللي في طبعة إنجيل الرسالة للمكتوب في يوحنا ١: ١٤. بيقول فيها: "والكلمة صار لحمًا ودمًا، وخيم في المنطقة." وأنا عندي اشتياق أشوف اللي الله هايعمله في منطقة وود لون Woodlawn ومنطقة إيست ليك Eastlake. نفسي أشوف الكنيسة بتنهض وتتحد عشان تنشر الإنجيل في برمينجهام Birmingham، زي ما رغبة قلبي إني أشارك بحياتي. الهدف هو تأهيل قادة تانيين يقدروا يعملوا تأثير في المدينة.

حاجة جميلة إن الواحد يشوف ولد صغير كان من غير أب ولا أي توجيه في الحياة ، لِكِبِر وبعد ١٠ أو ١٥ سنة بقت ليه علاقة مع المسيح . ودلوقتي بيحب مراته وبيقود أسرته . اشترى أول بيت ليه، وبيربي أولاده على عبادة الرب. أنا اختبرت نعمة الله وشفته وهو بيغير حياة الناس بطريقة مايقدرش عليها غيره هو. ولما ده بيحصل باعرف إن دي مش قصتي أنا، دي قصة الرب.

هو ده الأمر اللي لازم نصلي من أجله . ماتصليش وتدي للرب الإجابة. أنا عارف إننا بنلاقي لنفسنا أسباب كتير تمنعنا ونقول الكلام ده مش لينا، لكن صلي، واسمع الرب عايز يقول لك إيه.

واحد من العاملين في الكنيسة هو بين ديلوتش Ben Deloach ومراته كايلي Kylee، وأولادهم، حطوا على قلبهم يكونوا أول ناس يعملوا الأمر ده . هاتسمعوا كلامه أكتر المرة الجاية، لكنهم هايروحوا يسكنوا في إيست ليك Eastlake وجيت سيتي Gate City، والفكرة هنا هي إن فيه أتباع للمسيح عايشين الإنجيل في منطقة كجماعة مؤمنين. وده شيء مقصود . مش هانروح هناك ونبتدي كنيسة جديدة ونبني مبنى ونعرض فيديوهات لديفيد وهو بيوعظ. عايزين نروح هناك ونعيش الإنجيل في مكان كجماعة مؤمنين.

أنا متأكد إن الرب هايقودنا. أنا متأكد إن فيه ناس مننا هايروحوا هناك، مش ممكن نكون كلنا طبعًا، ده يبقى شيء غريب قوي. لكن ده هايغير الوضع هنا بالتأكيد، لأنه ممكن الرب مايكونش عايزك تروح هناك، لكن مش معنى كده أن مفيش خدمات تاني ممكن تشترك فيها.

أعضاء الكنيسة بيخدموا بتفاني وباستمرار، كأفراد، وعائلات، ومجموعات صغيرة، مش رايحين كمُخَلَّصين، لكن كخدام. عايزين نيجي لشعب إيست ليك Eastlake وجيت سيتي Gate City مضحيين بحياتنا.

الكلمات المهمة هنا هي بتفاني، يعني الموضوع مش مركزه أعمالنا ولا إننا رايحين نوري للناس نقدر نعمل إيه . وباستمرار، يعني إننا مش هانروح مرة، ونعمل حاجة هناك، ونطبطب على نفسنا ونرجع وخلاص. لكن هانعمل كده باستمرار، وبتعمد، حتى لو كانت الظروف صعبة، وفيها ضغوط، والثمر مش هايبان إلا بعد مدة . اتقابلنا مع مسئول من الإسكان في جيت سيتي Gate City، وقعد معانا ساعة بيحاول يقنعنا مانعملش كده لأنه كان عايز يشوفنا بنتكلم جد ولا لأ. أعضاء الكنيسة عايشين بتفاني وباستمرار حتى لو كانت الظروف صعبة . احنا بنعمل شراكة مع منظمات، ومدارس، وكنايس وابتدينا بالفعل مقابلات مع مدارس عشان نشوف طرق نخدم بيها هناك . وزي ما قلت لكو إننا بالفعل عملنا شراكة من منظمات خدمة مختلفة موجودة هناك، والكنايس اللي هناك كمان.

وكمان عندنا خدمة اليتامى والأرامل. يعقوب ١: ٢٧.

اللي بنعمله في *التجربة القوية* بيشمل رعاية الأطفال والتبني وعايز أقول لكو ملحوظة جانبية، خلونا نصلي . فيه أُسر موجودة النهاردة خدوا تدريب، منهم اللي لسة بياخد التدريب، ومنهم اللي خلصه، وعملوا كل المطلوب منهم وملوا خانات كتير في استمارات كتير، وابتدوا الأطفال ييجوا البيوت، من أماكن مختلفةوبيئات صعبة. وهنا بيبقى الإنجيل حقيقة، ويبقى حي قدام الناس . مش في وعظة ولا اجتماع تنويري لكن في المواقف الصعبة. عشان كده باطلب منكو تصلوا وتشجعوا العائلات اللي بيمروا بالظروف دي.

الحاجة اللي لفتت نظرنا في إيست ليك Eastlake وجيت سيتي Gate City، إن الأيتام والأرامل بيبقوا غالبًا في نفس البيوت. الحقيقة إن ٦٢ % من الأولاد في المنطقة دي عايشين مع أجدادهم من غير أب ولا أم. ٦٢ %. وأحيانًا بيبقى الجدود دول عواجيز جدًا. غالبًا بتبقى الجدة هي اللي بترعى الأطفال، فبنلاقي الأيتام مع الأرامل في مكان واحد، وتقدروا تتخيلوا التحديات الكبيرة والاحتياجات اللي قدامهم. فقدامنا فرص كتير لتتميم الخدمة المكتوبة في يعقوب ١: ٢٧.

وأخيرًا، خدمة القوافل اللي بتستهدف احتياجات المجتمع. الفرص هنا لا نهائية. الرياضة، دوري كرة سلة، وفصول توعية صحية، ومحاضرات تدريب على العمل، دروس خصوصية، أنواع كتير من الخدمة ممكن تكون تمهيد للإنجيل.

مع كل اللي قلناه ده، هانلاقي إنها مش صدفة إننا هاندرس النهاردة العدد ١٣ و١٤. لما كان شعب الرب واقفين على حدود الأرض. ماعدناش وقت كبير عشان نتأمل براحتنا في المكتوب. عشان كده باختصار، مش هانقدر نقرا النَص كله، لكن عايزين نشوف اللي الله بيعمله فينا كجماعة مؤمنين وعايزين نشوف صورة شعب الله على حدود أرض الموعد في سِفر العدد ١٣ و١٤. وعايزين نشوف ازاي إنهم عند الخوف رجعوا عن دعوة الله ليهم. عايزين نشوف الكلام ده لأني عارف إن فيه إغراء خطير لينا ككنيسة وكأفراد وعائلات في الكنيسة إننا نبص على العمل اللي الله عامله ف وسطينا ككنيسة ونخاف ونرجع. عايزين بدل ما نخاف يكون عندنا إيمان وناخد الخطوة.

تعالوا نروح لسِفر العدد ١٣ و١٤ ونشوف صورة الخايف، وصورة المؤمن. وعايزكو تشوفوا رد فعل الشعب. فاكرين ازاي وصلوا للنقطة دي؟ بيبدأ أصحاح ١٣ بإحساس التشوق؛ شعب الرب اتحرر من العبودية. وعندنا أعداد الشعب، كل الإسرائيليين، وكل الجنود المستعدين ياخدوا الأرض وعندهم الناموس من سِفر اللاويين، وهم دلوقتي على حدود أرض الموعد، وبعتوا جواسيس يشوفوا أحوال الأرض الجميلة اللي بتفيض لبن وعسل، الأرض الغنية دي. ولما رجع الجواسيس كان فيه منهم ٢، هم يشوع وكالب، قالوا ياللا ناخد الأرض. ودول المؤمنين، لكن طلعوا ١٠ جواسيس وقالوا لأ، مانقدرش عليها. ودول الخوافين. اسمعوا رد فعل الشعب في العدد ١٤: ١، "فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هذَا الْقَفْرِ! وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً. أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «نُقِيمُ رَئِيسًا وَنَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ»." ماكانوش مصدقين الرب، وعدم الإيمان بيولد الخوف. خلوا بالكو. الخوف اللي في حياتنا بيبقى أصله دايمًا هو عدم الإيمان.

نسيوا صلاح الله. "أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجعَ إِلَى مِصْرَ؟ " نعم؟! في لحظة، نسي شعب الله نعمته . الرب حررهم من العبودية، من مئات السنين من العبودية، وواقفين على أعتاب أرض الموعد، وقدامهم أرض جميلة جدًا، لكن استنتجوا في الآخر إن الله ماكانش صالح معاهم. يا ريتنا كنا لسة عبيد في مصر.

لازم ناخد بالنا يا أخوة وأخوات ومانبقاش قاسيين قوي على الإسرائيليين. لازم نشوف قلوبنا الخاطئة في الإسرائيليين لأننا في أي مرة بنرجع فيها للخطية بنعمل نفس اللي عملوه . بنرجع للي الرب خلصنا منه، بيبقى سهل قوي لما ندخل في مواقف صعبة أو ظروف صعبة، أو قرارات صعبة وبننسى مرة واحدة نعمة الله اللي خلصتنا واللي هاتفضل تقودنا.

نسيوا صلاح الله وشكوا في عظمته، "وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ بِالسَّيْفِ؟ " كانوا فاكرين إن يهوه جابهم لهنا عشان يموتوا. بصوا حواليهم وكأنهم نسيوا البحر اللي اتشق نصين، وكأنهم نسيوا الضربات، الضربة ورا التانية، اللي كانت بتبين بمعجزات قوة الله اللي جابهم للمكان ده، ودلوقتي هايدخلوا خلاص أرض الموعد . مكتوب في آخر أصحاح ١٣؛ في عدد ٣٢، "«الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا أُنَاسٌ طِوَالُ الْقَامَةِ. وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاق مِنَ الْجَبَابِرَةِ . فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ»." شافوا هناك بني عناق، ودول كانوا ناس عمالقة، كانوا ناس من نوعي ة جليات، لكن الحقيقة إن عددهم ماكانش زي ماكانوا بيوحوا لهم هنا. ماكانش الموضوع كأن أرض كنعان مليانة ناس قد جليات.

بصوا عملوا إيه: عظموا من مشاكل محتمَلَة. أخدوا الصورة وفجروها وقالوا إن الأرض كلها زي كده، احنا بالنسبة لهم زي الجراد. وهو ده اللي احنا بنعملهـ لما بنواجه أي موقف أو ظرف صعب، ونشوفه ونركز عليه جدًا فـبيضل يكبر يكبر ونعظم من شأن المشاكل قدامنا، وفي السكة بتصغر في عينينا وعود الله. احنا بنعمل نفس الحاجة، بنشوف المشاكل اللي قدامنا ومابنشوفش عظمة الله اللي أعظم منهم كلهم. فيه كلام كتير هنا.

لما نبص على العدد ١٣: ٢٢ بنلاقي إن الجواسيس راحوا مكان اسمه حبرون . من حبرون تقدر تشوف الأرض كلها. فاكرين حبرون؟ لو ماكنتوش كتبتوا قبل كده، في التكوين ١٣، لما الرب جاب إبراهيم للأرض عشان يوريهاله، وإبراهيم استقر هناك وانفصل عن لوط، عارفين إبراهيم استقر فين؟ في حبرون. هناك استقر إبراهيم وبعد

كده بأصحاحين، في التكوين ١٥، الرب قال له: هاستخدم شعبي، وشعبي هايكونوا عبيد في أرض غريبة، لمدة ٤٠٠ سنة وهارجعكو تاني للأرض دي. وسكن إبراهيم هناك.

إبراهيم وسارة اتدفنوا فين؟ حد عارف؟ في حبرون . وإسحق ورفقة؟ في حبرون . يعقوب أو إسرائيل وليئة؟ اتدفنوا هناك كمان. في المكان ده الرب قال هي دي الأرض اللي هاديها لشعبي. فالجواسيس لما جم المكان ده كان الواحد متوقع إنهم يكونوا في غاية التأثر من أمانة وعظمة الرب . والرب عمل بالظبط اللي قاله. عنده جيش من ٦ مليون شخص مستنيين ياخدوا الأرض اللي الرب وعدهم بيها، الرب عمل بالظبط اللي وعد بيه . كان المفروض نشوفهم نازلين على وشهم ويسجدوا للرب. بس بدل كده، بيقولوا، بصوا الناس دول كبار قد إيه؟

وكانوا مركزين على الخطر أو المشكلة أو العائق اللي في طريقهم ففقدوا وجهتهم وقللوا من عظمة إلههم . رجعوا وقدموا التقرير ده، والنتيجة إنهم عصوا كلمة الله . قالوا لبعضهم، تعالوا نختار قائد ونرجع مصر . فرجعوا في عصيان على الرب والنتيجة إنهم حرموا نفسهم من بركة الرب. رجعوا قدام الخوف وسابوا البركة. لما نشوف نهاية أصحاح ١٤ في عدد ٣٥، نلاقي عدد من أكتر الأعداد اللي يدعونا للتواضع. الرب هنا بيكلم شعبه، قال لهم، "أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ . لأَفْعَلَنَّ هذَا بِكُلِّ هذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيَّ. فِي هذَا الْقَفْرِ يَفْنَوْنَ، وَفِيهِ يَمُوتُونَ »." جيل كامل. عشر جواسيس يعتبر ماتوا في الحال وبعدين كل واحد من الجيل ده هايموت في البرية . ومافهموش برضو. حاولوا يتغلبوا على الموقف فقالوا ياللا نرجع نحارب، فرجعوا واتهزموا . خلوا بالكو: لما الرب يكو ن معاك مفيش حاجة تقدر توقفك، لكن لو الرب ضدك يبقى ماعندكش أمل. وانت أكيد مش عايز إن الرب يكون ضدك.

هي دي الصورة ا للي تدعونا للتواضع. تعالوا نشوف صورة المؤمنين. وقف يشوع وكالب واتكلموا افتحوا أصحاح ١٤: ٧، هانلاقي خطبة من الخطب الملحمية . وقفوا قدام شعب إسرائيل كله وقالوا، "الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدًّا جِدًّا." كانوا مصدقين صلاح الله. قالوا إن الأرض دي حلوة، وليه الله خلاها أرض حلوة؟ الرب خلاها حلوة ومثمرة عشاننا . الأرض دي دليل نعمته . جابنا للمكان ده بنعمته . كانوا مصدقين في صلاحه. كانوا مصدقين عظمة الله. مكتوب في عدد ٨، "إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَى هذِهِ الأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا

وَعَسَلاً." الرب هايديهالنا. وقالوا، "إِنَّمَا لاَ تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلاَ تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا. قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا. لاَ تَخَافُوهُمْ»."

خلوا بالكو. ماكانش يشوع وكالب بيقولوا الموضوع سهل. ولا كانوا بيقولوا، انتو غلطتو، الناس دول مش عمالقة ولا حاجة. لكن كانوا بيقولوا: أيوة فيه تحديات، أيوة في عقبات، أيوة هم كبار، بس الرب أكبر منهم. لما الناس التانيين كانوا شايفين قدامهم عقبات، كانوا هم شايفين قدامهم فرص.

هل كان فيه عقبات؟ بدون شك. لكن هو ده الموقف اللي الرب بيحط فيه شعبه كل شوية. بيحطهم في مواقف لازم يعتمدوا فيها عليه وعلى قوته وعلى مجده إنه يعديهم فيها. ويشوع وكالب كانوا مصدقين الكلام ده وكانوا عارفين إن دي فرصة لله يظهر فيها مجده.

عايزين نروح مكان تاني بس ماعندناش وقت نقراه سوا، فهاقرا هولكو أنا. يشوع ١٥: ١٣. كانوا هنا أخدوا الأرض، اسمعوا المكتوب: "وَأَعْطَى كَالَبُ بْنَ يَفُنَّةَ قِسْمًا فِي وَسَطِ بَنِي يَهُوذَا حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ ." عارفين كان نصيبه إيه؟ حَبْرُونُ. وَطَرَدَ كَالَبُ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلاَثَةَ." كالب طردهم لأنه كان أقوى وأكبر وأحسن؟ لأ . لكن لأنه آمن بالرب وماشكش في عظمته. هو ده السبب.

لما كان الناس بيبصوا على قوة الإنسان كانوا هم واثقين في حضور الله . الرب معانا. ماتخافوش يا أخوة، يا أخوات، لما الرب يكون معاكو . مفيش سبب للخوف. أبدًا. أبدًا. كانوا يؤمنوا بصلاحه، وكانوا واثقين في عظمته، عشان كده أطاعوا كلمته . وقفوا قدام الناس وكان الموضوع ممكن يكلفهم حياتهم . وقت ما كانوا بيقولوا الخطبة الملحمية دي، كان الناس بيجمعوا الطوب . وقبل ما الناس يرجموهم، ظهر مجد الرب عشان خدامه . أطاعوا كلمة الله. والنتيجة إنهم هايختبروا نعمة الرب.

يشوع وكالب كانوا هم الوحيدين اللي دخلوا أرض الموعد. يشوع من سبط إفرايم كان هو المتسيد على الجزء الشمالي من أرض الموعد. وكالب من سبط يهوذا بقى المتسيد على الجزء الجنوبي من أرض الموعد. والناس دول هم اللي هايختبروا البركة الغنية من عند الرب.

واحنا؟ تفتكروا سِفر العدد مكتوب عشان مين؟ الحقيقة هي إنه اتكتب عشان أولاد وبنات الناس اللي وقفوا على أعتاب أرض الموعد ولفوا ورجعوا . مين هايروح الأرض عشان يفكرهم بأمانة الله ويفكرهم ويحذرهم من نتيجة الخوف؟ في الواقع ده كان كمان تذكار لكل الناس اللي في باقي العهد القديم. بنلاقي المزامير والأنبياء بيجيبوا سيرة اللي حصل في قادش برنيع . لما تروح للعهد الجديد هاتلاقي في رسالة العبرانيين أصحاح ٣ و٤ بيقول لنا إن القصة دي تحذير بالنسبة لنا، هي تذكار بالنسبة لنا، احنا كشعب الرب لازم نتعلم من اللي حصل مع شعب الرب في قادش برنيع.

إذًا السؤال الأول والأهم بالنسبة لنا دلوقتي، على المستوى الفردي، واللي بيتكلم عنه أصحاح ٣ و٤ من العبرانيين، هو: هل هانبعد عن الرب ونؤمن بنفسنا؟ أنا لسة مش باتكلم هنا حتى عن الخدمة في الأحياء الفقيرة. أنا باتكلم عن حياتنا. باتكلم عن كل تفاصيل حيا تنا. هل هانبعد عن الله ونؤمن بنفسنا، ولا هانروح لله ونؤمن بالمسيح ؟ هي دي الفكرة اللي في العبرانيين ٣ و٤. عايز أقول لكل الناس الموجودين النهاردة اللي ماعندهمش إيمان بالمسيح من كل القلب، يمكن تكون موجود النهاردة طول عمرك عايش حياتك مؤمن بنفسك وماوصلتش أبدًا لوقت في حياتك آمنت فيه بالمسيح وطلبت منه يخلصك من خطاياك ، عن طريق عمله على الصليب، اللي كنا بنرنم عنه النهاردة، إنه يخلصك من خطاياك، إنه يغيرك من جوة، وماختبرتش الخلاص اللي هو بس اللي يقدر يقدمه، وكنت بتقول انا هاتصرف. عايز أشجعك لو ما طلبتش المسيح لغاية د لوقتي، إنك تتوب عن خطاياك وتؤمن بالرب . ويا كل المؤمنين الموجودين النهاردة اللي عارفين الإنجيل، لو كنت بتواجه موقف معين، ظروف، أو قرار، أو أي حاجة، عايز أشجعك إنه مهما كانت الظروف صعبة أوعى تنسى صلاح الله . الرب رحيم. الرب وصلك للوقت ده من نعمته وهايكمل معاك بنعمته. وأوعى تشك في عظمته. مفيش حاجة مستاهلة الخوف. مفيش.

وعايز أحذركو إنكو تخافوا من عدم الإيمان. وماتخافوش من الإيمان بالله. اهرب من عدم الإيمان، وخليك عارف إنه حتى أعظم عقبة هي فرصة تعرف بيها مجد الله بطريقة أعمق، وتمجد اسمه، وتشوف اسمه بيتمجد بيك . انت عندك حضور الله جواك، اسمع كلامه، عيش معاه في أي موقف يدخلك فيه، ومش معنى كده إن الطريق سهل لكن فيه بركة، بركة الله بنفسه.

هل هانبعد عن الله ونؤمن بنفسنا، ولا هانروح لله ونؤمن بالمسيح ؟ ودلوقتي عايز أتكلم بالنسبة لينا ككنيسة وليَّ كراعي الكنيسة. الرب جابنا للوقت اللي احنا فيه دلوقتي . هل هانقعد ساكتين وخايفين من العالم؟ هانخاف؟ هل هانتمسك بممتلكاتنا وأمننا، ولا هانخطي بإيمان بكلمة الرب؟ خلوا بالكو . الرب ماوعدش إن ا متلاك أرض كنعان هايبقى سهل، وماوعدش إنه مش هايكون فيه تَ مَن. لكنه وعد إنه هايديهالهم وهايد يهالهم بطريقة فيها خيرهم ولمجده. وأنا مش باقول إن الطريق اللي هاناخده سواء في الأحياء الفقيرة في برمينجهام Birmingham أو أي حتة تاني في العالم، إن الحياة هاتبقى أسهل وأريح. دي هاتبقى أصعب ومتعبة أكتر.

فيه واعظ قال قبل كده عن النَص ده، إن الرب عايز ناس مابتخافش. المسيح عايز ناس تعيش في أخطر المناطق من غير خوف، يروحوا للناس المحرومين من الإنجيل ورا الأبواب المقفولة، من غير خوف . ناس يكلموا جيرانهم عن المسيح من غير خوف . ازاي؟ بالإيمان في وعوده . خلوا بالكو . الإيمان ووعود الله تخليك مابتخافش أمام تهديدات البشر. الإيمان ووعود الله تخليك مابتخافش أمام تهديدات البشر . هل هانقعد خايفين ولا هانخطي بالإيمان؟

في كنيسة بروك هيلز Brook Hills، ومع رؤيتنا لحياة الإنجيل في الأحياء الفقيرة في برمينجهام Birmingham، هل هانضيع حياتنا في تدين روتيني؟ هل هانفضل راضيين وقاعدين وبنتمتع باللي عندنا في مدينة ماعندهاش حاجة؟ ولا هانقضي حياتنا في تكريس قوي؟ هو ده السؤال اللي قدامنا.